2 ! @ 873 @ 2 ! بذلك التحريم ^ (مرضاة أزواجك وا غفور رحيم) ^ . هذا تصريح بأن ا قد غفر لرسوله ، ورفع عنه اللوم ، ورحمه ، وصار ذلك التحريم الصادر منه سببا لشرع حكم عام لجميع الأمة ، فقال تعالى : ! 2 2 ! ، وهذا عام في جميع أيمان المؤمنين ، أي : قد شرع لكم ، وقدر ما به تنحل أيمانكم قبل الحنث ، وما به تتكفر بعد الحنث . وذلك كما في قوله تعالى : ! 2 2 ! إلى أن قال : ! 2 2 ! . فكل من حرم حلالا عليه ، من طعام أو شراب ، أو سرية ، أو حلق يمينا با ، على فعل أو ترك ، ثم حنث ، وأراد الحنث ، فعليه هذه الكفارة المذكورة . وقوله : ! 2 2 ! ، أي : متولي أموركم ، ومربيكم أحسن تربية ، في أمر دينكم ودنياكم ، وما به يندفع عنكم الشر ، فلذلك فرض لكم تحلة أيمانكم ، لتبرأ ذممكم . ! 2 2 ! الذي أحاط علمه بظواهركم وبواطنكم ، وهو الحكيم في جميع ما خلقه وحكم به . فلذلك شرع لكم من الأحكام ، ما يعلم أنه موافق لمصالحكم ، ومناسب لأحوالكم . وقوله 2 ! : 2 ! قال كثير من المفسرين : هي حفصة ، أم المؤمنين رضي ا عنها ، أسر لها النبي صلى ا عليه وسلم حديثا ، وأمر أن لا تخبر به أحدا ، فحدثت به عائشة رضي ا عنهما . وأخبره ا بذلك الخبر ، الذي أذاعته ، فعرفها صلى ا عليه وسلم ، ببعض ما قالت ، وأعرض عن بعضه ، كرما منه صلى ا عليه وسلم ، وحلما . ! 2 2 ! له : ! 2 2 ! الخبر الذي لم يخرج منا ؟ ! 2 2 ! الذي لا تخفى عليه خافية ، يعلم السر وأخفى . وقوله : ! 2 ! 2 الخطاب للزوجتين الكريمتين حفصة وعائشة رضي ا عنهما ، كانتا سببا لتحريم النبي صلى ا عليه وسلم على نفسه ما يحبه . فعرض ا عليهما التوبة ، وعاتبهما على ذلك ، وأخبرهما أن قلوبكما قد صغت ، أي : مالكت وانحرفت عما ينبغي لهن ، من الورع والأدب ، مع الرسول صلى ا عليه وسلم ، واحترامه ، وأن لا يشققن عليه . ! 2 2 ! ، أي : تعاونا على ما يشق عليه ، ويستمر هذا الأمر منكن . ! 2 2 ! ، أي : الجميع أعوان للرسول ، مظاهرون له ، ومن كان هؤلاء أنصاره ، فهو المنصور ، وغيره إن يناوئه فهو مخذول . وفي هذا أكبر فضيلة وشرف لسيد المرسلين ، حيث جعل الباري نفسه الكريمة ، وخواص خلقه ، أعوانا لهذا الرسول الكريم . وفيه من التحذير للزوجتين الكريمتين ما لا يخفى . ثم خوفهما أيضا ، بحالة تشق على النساء غاية المشقة ، وهو الطلاق ، الذي هو أكبر شيء عليهن ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : فلا تترفعن عليه ، فإنه لو طلقكن ، لا يضيق عليه الأمر ، ولم يكن مضطرا إليكن ، فإنه سيجد ، ويبدله ا أزواجا خيرا منكن ، دينا وجمالا ، وهذا من باب التعليق الذي لم يوجد ، ولا يلزم وجوده . فإنه ما طلقهن ، ولو طلقهن ، لكان ما ذكره ا من هذه الأزواج الفاضلات .

2 ! 2 ! جامعات بين الإسلام ، وهو القيام بالشرائع الظاهرة ، والإيمان ، وهو : القيام بالشرائع الباطنة ، من العقائد وأعمال القلوب . ! 2 2 ! والقنوت هو : دوام الطاعة واستمرارها ، ! 2 2 ! عما يكرهه ا ، فوصفهن بالقيام بما يحبه ا ، والتوبة عما يكرهه ا . ! 2 2 ! ، أي : بعضهن ثيب ، وبعضهن أبكار ، ليتنوع صلى ا عليه وسلم فيما يحب . فلما سمعن رضي ا عنهن هذا التخويف والتأديب ، بادرن إلى رضا رسول ا صلى ا عليه وسلم ، فكان هذا